

الدرس (42) من شرح مسائل الأحكام من بلوغ المرام

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمنا الله واياه - 00:00:00

وعنطلق من وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال قال رجل مسست ذكري او قال الرجل يمس ذكره في الصلاة اعليه وضوء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انما هو بضعة منك. اخرجه الخمسة وصححه ابن حبان. وقال ابن المديني هو احسن من حديث - 00:00:15

الاسرة وعن بشرة بن صفوان وعن بشرة بنت صفوان رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فليتوضا اخرجه الخمسة وصححه الترمذى وابن حبان وقال البخارى هو اصح شيء في هذا الباب - 00:00:38

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذان الحديثان حديث طلق بن قال لي وحديث بسرى بنت صفوان موضوعهما واحد وهو ما يتعلق - 00:00:58

حكم نقضي الوضوء بمس الذكر وما يتصل به من مسائل انطلاق ابن علي قال قال رجل مسست ذكري او قال الرجل يمس ذكره بالصلاحة اعليه وضوء هذا سؤال وقوله او - 00:01:16

شك من الراوى اقال السائل مسست ذكري او قال الرجل يمس ذكره في الصلاة اعليه وضوء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انما هو بضعة منك البضعة هي القطعة - 00:01:45

قل بضعة منك اي جزء من اجزاءك فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب وعلل الحكم اجاب بانه لا وضوء عليه وعلل الحكم بقوله انما هو بضعة منك فهذا حكم وتعليق - 00:02:06

عبارة موجزة اخرجه الخمسة احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال ابن المدين شيخ البخارى هو احسن من حديث بشري حديث بسرى على النقيض من حديث طلق في حديث طلق - 00:02:28

لا وضوء في مس الذكر وحديث بسرى من مس ذكره فليتوضاً ولذلك وازن بينهما علي ابن المديني فقال هو اصح من حديث بشري هذا الحديث استدل به الفقهاء في عدة - 00:02:51

مسائل. المسألة الاولى الوضوء من مس الذكر هذه المسألة الاولى الوضوء من مس الذكر. في هذا الحديث دليل لما ذهب اليه الحنفية من ان مس الذكر لا ينقض الوضوء لقول النبي صلى الله عليه وسلم في جواب السائل - 00:03:16

لا انما هو بضعة منك فالحديث دليل لما ذهب الى الحنفية من عدم النقض ووجه الاستدلال بالحديث ظاهر حيث اجاب النبي صلى الله عليه وسلم السائل عن مس ذكره سواء في الصلاة او في غيرها - 00:03:39

بان بانه بضعة منه ومعلوم ان كل بضعة سوى الذكر لا يلزم على مسها وضوء فحقيقة التشبيه بقوله انما هو بضعة منك يفيد نفي الوضوء ويؤكد الجواب بلا يؤكد الجواب بلا ويعلل - 00:03:56

ورد على الاستدلال بهذا الحديث في عدم نقض الوضوء بمس الذكر عدة مناقشات المناقشة الاولى ضعف الحديث انا حيث طلق ضعيف واجيب عن هذا بان حديث طلق صالح للاحتجاج اما ان يكون صحيح او حسنا - 00:04:26

فلا يسلم التضعيف المناقشة الثانية ان حديث طلق منسوخ بحاديث وجوب الوظوء من مس الذكر ومنه حديث بسراة ما وجه النسخ لماذا قالوا بالنسخ قالوا بالنسخ لعدة اوجه الوجه الاول - 00:04:58

ان الرواية عن طلق جاءت بعدم النقض بمس الذكر النقض يمس الذكر فجاء عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم السائل لا انما هو
بضعة منك هذا يفيد ايش - 00:05:28

ان نقضوا عدمه عدم النقد وجاء عنه انه روى من مس فرجه فليتوضاً قال ابن القيم رحمه الله في التعليق على هذا النقل المتقابل عن
طلق قال هما صحيحان عنه - 00:05:47

ويكون طلق قد نقل عدم النقض اولا ثم نقل الناسخ وهو النقب فيكون ما نقله من النسخ في قوله من مس ذكره فليتوضاً موافق
لرواية البقية القائلين بايش بالنسخ وان - 00:06:09

الوضوء ينتقض بمس الذكر وهذا الوجه الاول من اوجهه من قال بالنسخ الوجه الثاني ان طلقا لما قدم المدينة انما قدمها في اول
مجيء النبي صلى الله عليه وسلم عند - 00:06:37

بيان المسجد بخلاف ابي هريرة وغيره من نقل فانهم من المتأخرین وهذا يدل على ايش على ان سماع من تأخر اسلامه ناسخ
سماع من تقدم مجئه واجيب عن هذا بان حديث طلق - 00:06:59

انما يقال بنسخه اذا تعذر الجمع والجمع غير متعدز يعني لا يسار الى النسخ الا اذا لم يمكن الجمع فان امكن الجمع فلا يسار الى النسخ
وقالوا الجامع له عدة اوجه - 00:07:36

وبالتالي لا يقال بالنسخ بل يقال بالجمع. كيف جمعوا؟ لهم طرق في الجمع فقال بعضهم ان احاديث اثبات الوضوء بمس الذكر محمولة
على مسه للذلة مسه بشهوة وحديث طلق محمول على مسه لغير شهوة - 00:08:01

وبغير لذة فجمعوا بين الاحاديث وجه هذا الجمع قالوا ان الذكر لا يكون كسائر الاعضاء الا اذا كان مسه لغير شهوة. اما اذا مس لشهوة
فانه ليس كبقية الاعضاء. فلا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم انما هو بضعة منك - 00:08:31

الثاني من اوجه الجمع ان احاديث اثبات الوضوء من مس الذكر محمولة على مسه بباطن الكف والاصابع بباطن الكف والاصابع واما
حديث النفي لا انما هو بضعة منك محمول على مسه بغير ذلك - 00:08:56

يعني بظاهر الكف او بغيره وايدوا هذا التأويل بانه قد جاء في بعض روایات الحديث اذا افظى احدكم بيده الى فرجه والافظاء لا
يكون الا بباطن الكف ونونقش هذا هذا الوجه من الجامع بانه - 00:09:19

بعيد اذ ان حديث طلق سأل فيه السائل عن المس مطلقا ولم يقيده بباطن الكف او لا والتعليق يدل على ان المعتبر ان هذا التفريق
غير معتبر حيث قال لا انما هو بضعة منك ولو كان - 00:09:50

قال ولو كان الجواب لاجل انه آما مسه بغير بباطن الكف لقال لا لانك لم تمسه بباطن كفك وهل قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم؟
الجواب لا انما قال - 00:10:16

لا انما هو بضعة منك وهذا يشمل ما اذا كان بباطن الكف وبظاهرها او بغير ذلك لانه لم يعلل الحكم بصفة المس انما علل الحكم بامر
يرجع الى الممسوس وهو الذكر - 00:10:35

بغض النظر عن طريقة المس حديث طلق يفيد عدم النقب هذا الوجه ضعيف الوجه الثالث من اوجه الجمع ان احاديث اثبات
الوضوء من مس الذكر محمولة على من مسه عمدا - 00:10:53

اما من مسه ناسيها فلا ينقض وعليه يحمى الحديث طلق وهذا كما اجيب في الوجه السابق بانه لا دلالة في الحديث على
هذا التفريق كذلك. يقال هنا لا دلالة على هذا التفريق - 00:11:17

لان الرجل سأل الرجل يمس ذكره. ولم يقل ناسيها او لا. قال لكنهم قالوا ان وجه النسيان انه قال في الصلاة وهذا لا ومس الذكاء لا
يجري عادة في حال كون الانسان يصلی - 00:11:39

ولكن هذا ايضا ليس كافيا في هذا التوجيه الذي ذكروه فهذا الوجه من اوجه الجمع غير مستقيم هذا الوجه كامل؟ الوجه الرابع من
وجه الجمع قالوا ان حديث طلق لا ينفي احاديث - 00:11:55

وجوب الوضوء من مس الذكر اذ هو محمول على نفي التجاوز عنه يعني ليس ثمة تعارض بين حديث طلق واحاديث الامر بالوضوء

من مس الذكر لأن حديث طلق انما اراد - 00:12:20

به النبي صلى الله عليه وسلم نفي النجاسة عن العضو لا عن لا انه لا يجب الوضوء بمسه فحديث طلق يتعلق بنفي ان يكون الذكر
نجسا لا انه لا يجب به وضوء - 00:12:49

وهذا الوجه ايضا ضعيف لأن المسؤول عنه ايش المس والتعليق ايضا قال انما هو بضعة منك فالتعليق يدل على ان المعنى ان مسه
كمس سائر الاعضاء فلم يسأل عن النجاسة من عدمها - 00:13:21

انما سأل عن المس فهذا توجيه بعيد الوجه الخامس من اوجه الجمع قالوا ان حديث طلق ابن علي ان حديث طلق ابن
علي محمول على مس الذكر من فوق الثياب - 00:13:47

وذلك ان المصلي في الغالب انما يحصل منه مس الذكر من فوق ثيابه ويؤيد ذلك بأنه قال بضعة منك وهذا التعليق يفيد مساواة
الذكر لسائر الاعضاء وهذه التسوية متحققة فيما فوق الثوب. فاما دون الثوب - 00:14:10

بلى الذكر قد يختلف عن بقية الاعضاء فمسه ليس كمس سعر العظام والصواب ان هذا الوجه ايضا بعيد فالمسؤول عنه مس الذكر
والاصل في المس الصاق اليه بالمسوس لا بساتر او حاجل بينه وبين الممسوس - 00:14:43

ومن هذا كله يتبيّن ان اقرب اوجه الجمع هو الوجه الاول ؟ التفريق بين اللذة وغيرها المس لشهوة ولغيرها المسألة
الثانية طهارة الذكر استدل بهذا الحديث لما اجمع عليه اهل العلم من عدم نجاسة الذكر - 00:15:24

ووجهه تسوية الذكر ببقية الاعضاء وبقية الاعضاء لا خلاف في طهارتها المسألة الثالثة مس الذكر في غير حال البول في هذا الحديث
دليل لما ذهب اليه عامة اهل العلم من جواز مس الذكر - 00:16:01

في غير حال البول فما جاء من النهي عن مس الذكر انما هو محمول على حال البول فقط اما في غير حال البول فانه جائز لقول
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بضعة منك - 00:16:41

فسواه النبي صلى الله عليه وسلم ببقية الاعضاء. فدل ذلك على جواز مسه فيحمل ما جاء من النهي عن الامساك بالذكر او مس الذكر
على حال البول في قول امس كان احدكم ذكره بيمنه وهو ببول - 00:17:01

فهذا تقدير للنهي بهذه الحال هذه ثلاث مسائل تتعلق بحديث طلق الذي فيه انه قال رجل مسست ذكري او قال الرجل يمس ذكره في
الصلاوة عليه وضوء فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقل النبي صلى الله عليه وسلم لا انما هو بضعة - 00:17:20

منك الحديث الثاني حديث بشري بنت صفوان رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فليتوضا
اخوجه الخمسة وصححه الترمذى وابن حبان وقال البخارى هو اصح - 00:17:47

شيء في هذا الباب وهذا كان بيان لماذا جاء المصنف بهذا الحديث مع انه مروي عن جماعة من الصحابة بسبب مجيء الحافظ بن حجر
في هذا الحديث في هذه المسألة انه - 00:18:09

اثبتووا الاحاديث او اصح الاحاديث في الوضوء من مس الذكر والحديث جاء بصيغة العموم من مس ذكره فليتوضا والاصل في الامر
الوجوب يستدل بهذا الحديث في عدة مسائل المسألة الاولى الوضوء من مس الذكر - 00:18:29

الوضوء من مس الذكر تنازع الاستدلال بهذا الحديث المختلفون في الوضوء من مس الذكر اي في نقض الوضوء بمس الذكر وهم في
ذلك على طرق الطريق اولى استدل بهذا الحديث لما ذهب اليه المالكية - 00:18:55

في المشهور والشافعية والحنابلة من ان نمس الذكر ينقض الوضوء مطلقا ينقض الوضوء مطلقا هذا قول الجمهور سواء كان بلذة او
بغير لذة وجهه امر النبي صلى الله عليه وسلم من مس ذكره - 00:19:23

بالوضوء ولم يقيده بشيء فقال من مس ذكره فليتوضا ومن من الفاظ العموم باش ما من مسه بلذة ومن مسه بغير لذة هذا الطريقة
الاولى الطريقة الثانية استدل بهذا الحديث - 00:19:46

لما ذهب اليه المالكية في قول من ان مس الذكر ينقض الوضوء اذا كان بلذة وقول بعض الحنابلة تقيدوا نقط الوضوء بما اذا مسه
بلذة ووجهه وجه هذا القول الجمع بين امر النبي صلى الله عليه وسلم من مس ذكره بالوضوء وبين قوله انما هو بضعة منك يعني -

جمع الحديث طلق وحديث بشري وقد تقدم هذا في اوجه الجمع عندما تحدثنا عن حديث طلق الطريق الثالثة استدل بهذا الحديث لما ذهب اليه المالكية في قول الشافعية من ان نمس الذكر ينقض الوضوء اذا كان بباطن الكف - 00:20:45

والاصابع بباطن الكف والاصابع اما وجه تخصيص النقض بباطن الكف والاصابع ما يلي اولا ان العادة ان اللمس يكون بباطن الكف والاصابع فالتفصيص بناء على العادة ثانيا ان ظهر الكف - 00:21:13

ليس الله للمس بالعادة وقرب من الوجه الاول لكنه جاء بالحديث عن ظاهر الكف وبالتالي لا نقضى به الثالث ثالثا الجمع بينه وبين حديث طلق فقالوا هذا وجه من اوجه الجمع وقد تقدم ذكر هذا في - 00:21:48

في حديث طلقة بن علي والذي يظهر ان هذا التفريق ضعيف لعدم ما يدل عليه وللعموم في الحديث الطريق الرابعة من طرق ايش من طرق من الطرق في الاستدلال بهذا الحديث - 00:22:20

في المسائل في مسألة مس الذكر ونقضي الوضوء به الطريق الرابعة استدل بهذا الحديث لما ذهب اليه بعض الحنابلة من انه يستحب الوضوء من مس الذكر مطلقا هذا يقابل القول بالوجوب - 00:22:54

فحملوا حديث بشري على الاستحباب لا على الوجوب وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من مس ذكره بالوضوء في حديث طلق انه لا يجب فحملوا الامر على الاستحباب - 00:23:13

سواء كان الممس بشهوة او بغير شهوة الطريق الخامس من طرق الاستدلال بالحديث ما ذهب اليه بعض الحنابلة من ان مس الذكر لا ينقض الوضوء اذا كان بلذة بل يستحب منه الوضوء - 00:23:29

ووجهه امر النبي صلى الله عليه وسلم من مس ذكره بالوضوء لانه مظنة خروج الناقظ وجماعا بينه وبين حديث طلق هذه الطرق وهي خمس طرق نوقشت هذه الطرق بما يلي - 00:23:52

يعني النقاش وارد على جميعها اولا ان يحيى بن معين ظعف الحديث حديث من حدث بشري وهذا مثل الطريق المناقشة الاولى في حديث طلقة انه ضعيف واجيب بان الاكثرين على خلافه فقد صححه الجماهير من من الأئمة الحفاظ - 00:24:20

المناقشة الثانية ان المراد بالوضوء في الحديث غسل اليدين لا الوضوء الشرعي ووجهه قالوا ان انهم كانوا لا يستعملون الماء في ازالة اثر الخارج من السبيلين ومعلومة انه اذا لم يستعمل الماء لابد ان يبقى شيء. فاذا مس - 00:24:51

كان محتاجا الى غسل يديه لا الى الوضوء لان مس النجاسة لا ينقض الوضوء لان مس النجاسة لا ينقض الوضوء بالاتفاق واجيب عن هذا بان الوضوء اذا اطلق في الشرع حمل على غسل الاعضاء المعروفة - 00:25:15

يعني حمل على الوضوء الشرعي ولا يعدل عنه الا بدليل اي لا يسار الى غيره الا بدليل ثالثا من المناقشة الواردة على هذه الطرق في الاستدلال بحديث طلق ان هذا الحكم لو كان ثابتا - 00:25:37

لكان الاولى بنقله الرجال ولم توقف نقله على حديث بشري واضح وهذا من اضعف المناقشات حتى لو لم تنقله الا بشري فالعلم يؤخذ عن الرجال والنساء واجيب بان بانه تم نقله عن جماعة من الصحابة - 00:26:00

من الرجال فلم تقتصر بشري على نقل بل طلق بن علي نقل النقض بمس الذكر فهذا الوجه ضعيف هذه المناقشة ضعيفة رابعا ان هذا الحكم مما تعم به البلوى - 00:26:27

ويحتاج الى بيانه ومثل هذا عادة يكون نقله مستفيضا ولما لم يكن كذلك دل على ضعفه وهذا ايضا غير مسلم فالاحاديث فالاحكام تثبت بالنقل المستفيض وبغيره فثبتت النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم كاف في اثبات الحكم ولو جاء من طريق واحد - 00:26:51

بحديث انما الاعمال بالنيات وهو من مهمات الاحاديث واصولها لم ينقله الا عمر المناقشة الخامسة انكار اكبر الصحابة لما تضمنه لما

تضمنه حديث بشري فقد انكر نقض الوضوء بمس الذكر علي بن ابي طالب وابن مسعود وغيرهما - 00:27:24

والجواب عن هذا ان انكار من انكر لا يلغى ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلله لم يبلغهم لم يبلغهم الحديث او اخذوا بحديث

00:28:06 طلق ورجحه على حديث بشري -

ثم قد ثبت القول بالنقض عن جماعة من الصحابة واضح سادساً ان حديث بشري واشباهه معارض بحديث طلق المتظمن القياس على
00:28:29 سائر الاعظاء هذه جملة المناقشات الواردة على حديث طلق -

وبعد هذا العرض على حديث بشري هذه جملة المناقشات الواردة على حديث بشري والراجح ان مس الذكر لا ينقض الوضوء سواء
كان بذلك او بغير ذلك لكن يستحب منه الوضوء - 00:28:57

كما قال ذلك بعض فقهاء الحنابلة وقال به بعض وقال به بعض المالكية مالكي لهم آئلة اقوال او اربعة في المسألة وبهذه تجتمع
الاحاديث فيحمل حديث بشري ونحوها على الاستحباب وحديث طلق على - 00:29:19

نفي الوجوب المسألة الثانية في حديث بشري الوضوء من مس الدبر الوضوء من مس الدبر تنازع الاستدلال بهذا الحديث المختلفون
في نقض الوضوء بمس الدبر وهم في ذلك على طريقين - 00:29:52

الطريق الاولى استدل بهذا الحديث لما ذهب اليه الشافعية والحنابلة من ان مس الدبر ينقض الوضوء ووجهه القياس على مس الذكر
فقاسوا مس الدبر على مس الذكر المذكور في حديث بشري - 00:30:16

لانه في معناه ونوقش هذا الاستدلال بما يلي اولا انه لا يمكن الحال الدبر بالذكر لان مس الدبر لا يكون منه خروج شيء في العادة
بخلاف مس الذكر فقد يخرج منه شيء - 00:30:41

فهو مظنة خروج شيء فلا يسوى هذا بذلك ثانيا انه لم يرد نص صحيح صريح في الحق الدبر بالذكر وما استدلوا به في قوله من مس
فرجه فليتوضاً المراد به الذكر - 00:31:10

لماذا؟ لأن المشهور من الحديث من مس ذكره فليتوضاً والمطلق يجب حمله على المقيد مطلق من مس فرجه والدبر يسمى فرجاً هذا
وجه الاستدلال به. قالوا الدبر يسمى فرجاً لكن قيل في الجواب ان الرواية المشهورة من مس ذكره - 00:31:39

تحمل المطلق على المقيد فيه وجه ثالث ايضاً لعدم صحة القياس انه قياساً على مختلف فيه قياساً على مختلف فيه القياس
يشترط لصحته ان يكون الاصل المقيس عليه متفقاً عليه - 00:32:00

هذا الطريق الاول الطريق الثاني بمسألة نقض الوضوء بمس الدبر استدل بهذا الحديث حديث بشري لما ذهب اليه الحنفية
والمالكية واحمد في رواية من ان مس الدبر لا ينقض الوضوء - 00:32:37

ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم خص الذكر بالذكر والحكم دون سائر الجسم فدل ذلك على عدم اعتبار غيره في الجسد فلا
يلحق به سواه وهذا هو الراجح هذا الطريق هو الراجح ان مس الدبر لا ينقض الوضوء - 00:32:59

المسألة الثالثة والأخيرة الوضوء من مس المرأة فرجها في هذا الحديث دليل لما ذهب اليه الحنفية مالكية في المشهور واحمد في
رواية من ان مس المرأة فرجها لا ينقض الوضوء - 00:33:22

واضح هذا الحديث فيه دليل لما ذهب اليه الحنفية والمالكية في المشهور والحنابلة في رواية ان مس المرأة فرجها لا ينقض الوضوء
ووجهه وجه الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم خص الذكر بالذكر - 00:33:52

ومفهومه انتفاء ذلك في غير الذكر اذ لو كان كذلك لبينه صلى الله عليه وسلم نوقش هذا آيا الاستدلال بان تخصيص الذكر وحده لا
يخالف ما جاء من الروايات او من الاحاديث التي تقييد العموم. في قوله من مس فرجه فليتوضاً - 00:34:13

وهذا يشمل الذكر والانثى قالوا لان الخاصة المواقف للعام لا يخصصه وهذا يشير الى قاعدة ان ذكر بعض افراد العام بحكم لا يخالف
العام لا يعد تخصيصاً بل يؤكده واجيب - 00:34:43

عن هذا بان قوله من مس فرجه المراد به الذكر لان المشهور من الحديث من مس ذكره فليتوضاً قالوا والمطلق يجب حمله على
المقيد مطلق يجب حمله على المقيد والاقرب - 00:35:13

من هذين القولين انه لا يجب بمس المرأة فرجها وضوء هذا ما يتعلق بهذه الاحاديث الحديث انتهى الوقت نقتصر على هذا؟ نعم -
00:35:41